الطفل داخل الفصل وخارجه

يترك الطفل بيئة المنزل ليدخل إلى بيئة الفصل وهو عالم غريب عنه تماماً حاملا معه خبرات اكتسبها من والديه ومن منزله ، وعلى المدرس أن يستغل هذه الخبرات كخطوط إرشاد له فى وضع برنامج يساعد الطفل فى التحول من بيئة المنزل إلى بيئة المدرسة وأن تتسم طريقته بالعطف مع الحزم . وينبغى أن ينشئ المدرس والوالدان حلقات اتصال بين هاتين البيئتين .

وفى بعض الأحيان يكون تجاهل أساليب الطفل لجذب الانتباه اليه هو أفضل طريقة لتحويل الطفل عن سلوكه غير المرغوب فيه وتسوق لنا احدى المتخصصات فى هذا المجال المثال الآتى : لقد كان الطفل (س) معتاداً على استخدام الألفاظ النابية لجذب انتباه والديه إليه ، وفى مناسبات عديدة قذف مدرسته بالشتائم ، ولشدة دهشته لم يحدث رد الفعل الذى كان يتوقعه ، فلجأ إلى الصراخ ولكن لم يوبخه أحد ، وإنما قوبل بالتجاهل التام ، وبعد ثلاثة أسابيع بدأ الطفل (س) فى السعى – من تلقاء نفسه – للحصول على ثناء مدرسته والتودد إليها بإعادة وضع المكعبات على الرفوف بعد اللعب بها ، كما قام بتنظيف الفصل . وبالتدريج تلاشت اللغة البذيئة والصراخ وحل مكانهما سلوك أكثر قبولاً.

ولابد للنظم اليومية الأساسية فى الفصل أن تكون مستقرة ، فهى تشمل أوقاتا معينة لتناول الغذاء والذهاب إلى دورات المياه والراحة ، واللعب فى الهواء الطلق ، والفنون ... وغير ذلك .

وفى الفصل يتعلم الطفل أن يغسل يديه قبل الأكل وبعده ، كما

يتعلم أيضاً استخدام أدوات المائدة وأن يجلس الجميع فى هدوء قبل أن يبدأ الجميع فى تناول الطعام .

وفى الفصل يتعلم الطفل أيضاً أن المكعبات الموضوعة فى الركن لا تستعمل للقذف وإنما تستخدم لبناء بيوت ، كما يمكن للأطفال ممارسة الرسم بالألوان على لوحات الرسم ، ويمكن للطفل أيضاً أن يعبر عن نفسه ومشاعره بالكلام أو بالغناء ، فقد يحقق مدرس الموسيقى نجاحاً باستعمال الأغانى وغيرها من أنواع النشاط الموسيقى ، ومدرس التربية الرياضية باستخدام الألعاب والرياضة فى الهواء الطلق . ومدرس موهوب فى التمثيل باستخدام التقليد المضحك والعرائس فى التمثيل .

وبوجه عام فإنه يراعى فى الفصول التى تتكون من أطفال صغار أو الذين لم يسبق لهم الالتحاق بالمدارس أن يخصص المدرس معظم اليوم للعب وعناية الطفل بنفسه أما فى الأطفال الأكبر سناً فيزداد التركيز على مساعدة الآخرين .

أما خارج الفصل فإن المدرس يستطيع أن يشارك الطفل فى بعض الخبرات حيث يستقلان الأتوبيسات أو القوارب أو يشاهدان الطائرات أو يقومان ببعض المشتريات أو تنظيم الرحلات إلى حديقة الحيوان وغير ذلك من الأنشطة التى تتناسب مع البيئة وقدرات الطفل .

وعموما يجب أن يتسم البرنامج داخل الفصل وخارجه بالمرونة باستثناء الغذاء والراحة .

وعندما يلتحق الطفل بالفصل يناقش المدرس برنامجه الخاص بالطفل مع الوالدين حتى يمكن تنسيق التفاصيل بين المنزل والمدرسة ، فينشئ المدرس خطة مرنة للاتصال مع الوالدين ، ويخبرهما عن سلوك الطفل وتقدمه ويحثهما أن يفعلا بالمثل ، فيقول مثلاً : «شجعا الطفل على غناء

الأغنية التى تعلمها فى الفصل اليوم» أو يقول : «يرفض الطفل الاشتراك فى ألعاب جماعية» .

وعندما يعمل المدرس والوالدان معاً ، يكتسبون مهارة فى الملاحظة وتبادل التقادير ، ولا شك أن ذلك يحتاج إلى وقت طويل ، وقيادة ماهرة ولكن النتيجة تكون فى صالح الطفل حيث يحصل على تقدم ملحوظ .

والطفل المتخلف له نفس الحاجة العميقة – التى للطفل العادى – وهى أن يكون محبوباً ومرغوباً فيه ، إنه يحتاج إلى الإحساس بالأمان ، ويحتاج إلى أن ينتمى إلى الآخرين ، وأن تكون علاقته بهم طيبة وبذلك يصبح الطفل ملماً بالعالم المحيط به ، ويتطلب ذلك تبادل المعلومات المستمر بين المدرس والوالدين، وأن ينمى الطرفان قوة الملاحظة لديهما والقدرة على تبليغ الملاحظات ، وذلك لضمان برنامج متوافق للطفل ويتطلب ذلك وقتاً ، وجهداً وصبراً مع كل من يعنيهم الأمر ولكنه يثمر فى النهاية فى تطور الطفل .